

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الأنبياء ١١-٤٢ | ٠٢/٤/٤٤٤١

| الشيخ أ.د يوسف الشبل (جامع البابطين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلى وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد على اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك اللقاء الاسبوعي بعد صلاة العشاء من كل اثنين نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا كتاب تفسير - 00:00:29

وايضا كتاب التاقيان في علوم القرآن هذا اليوم هو اليوم العشرون من شهر ربيع الاخر. من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. السورة التي اولها في تفسيرها وبيان معانيها هي سورة الانبياء - 00:00:46

تحدثنا في لقائنا الماضي عن هذه السورة وانها سورة مكية نزلت في مكة موضوعها وحديثها عن تقرير نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانه رسول ونبي من عند الله سبحانه وتعالى وان الله اوحى اليه - 00:01:08

بهذه الرسالة العظيمة وتبليغ هذه الرسالة وانه قد سبقه انبياء ارسلوا الى اقوامهم وقررت هذه السورة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والرد على دعاوى المشركين المعاندين الذين قدحوا في هذه الرسالة - 00:01:31

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة التي سميت بسورة الانبياء ذكر الله فيها سبحانه وتعالى ستة عشر نبيا كل هؤلاء الانبياء اثبت الله نبوتهم ورسالتهم ليقرر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:55

بل اجمل الكلام في تقرير هذه الرسالة في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ما ارسلنا من قبلك من رسل جميع الرسل - 00:02:12

ارسلهم الله وبعثهم لاي شيء لاقامة دينه وتوحيده والايمان بالله سبحانه وتعالى طيب تحدثنا في اوائل هذه السورة وبيان موقف المشركين الذين قالوا هل هذا الا بشر مثلكم هذا طعن في الرسالة - 00:02:26

افتأتون السحر؟ هذا طعن اخر. يعني طعنوا في الرسول انه بشر. طيب ماذا تريدون؟ تريدون ملك؟ لو لو انزلناهم لك لجعلناهم انه رجلا ويلبس عليهم ما يلبسون طعنوا في الرسالة قالوا افتأتون السحر - 00:02:51

يعني هو ساحر وما معه سحر ثم زاد طعنهم في ذلك قالوا بل اظغات احلام يعني ما يقوله محمد مجرد اضغات احلام ليست لها حقائق وزيادة على ذلك قالوا بل افتراه. يعني هو يكذب - 00:03:09

يكذب على الله ويقول هذا ويقول اني رسول من عند الله ويقول ان ان ربي ارسلني ويأتي بهذا القرآن يقولون هذا كذب بل افتراه ثم يطعنون طعنا اخر ويقولون بل هو شاعر - 00:03:31

بل هو شاعر هذا تناقض منهم وتخبط يعني خلوكم على طريق واحد اجمعوا على اجمعوا على انه ساحر او شاعر او كذاب او ما قاله سحر او ما قاله اضغات احلام. اما التخبط هذا يدل على عدم ثباتهم. وعدم معرفتهم لما عليه محمد صلى الله - 00:03:50

الله عليه وسلم من النور التام واليقين وزيادة على ذلك تحدوا الرسول صلى الله عليه وسلم بقولهم فليأتنا بآية كما ارسل الاولون اين آآ اين آيتك يا محمد صالح اعطاه الله اية ناقة اخرجها من صخرة - 00:04:13

وموسى اعطاه الله اية يلقي عصاه فتقلب حية. وانت يا محمد ما عندك اية وهم لا يعلمون ان ان ما عند محمد اعظم مما عند اعظم

مما عند الرسل السابقين. الله اعلم - 00:04:35

اعطاه ايات ما اعطاه اية واحدة اعطاه القرآن حجة وتحدي به العرب كلهم بل تحدى الانس جميعا بل تحدى الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. ولن يستطيعوا اكبر من هذه - 00:04:53

المعجزة ما فيه اعظم منها ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم سأل الله معجزة حسية واعطاه اياه ولم يؤمنوا لانهم لا يريدون الحق. يريدون العناد والكفر والطغيان لما خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد ان كنت رسولا صادقا فاشقق لنا القمر شقين

- 00:05:09

فدعا الله سبحانه وتعالى فانشق القمر شقين. اقتربت الساعة وانشق القمر. وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر لما شافوا القمر قد انشق شقين ماذا قالوا؟ قالوا سحرنا محمد. اذا لا تريدون الحق انتم لا تريدون الحق. لو كنتم تريدون الحق - 00:05:33

لامنتم بشقاق القمر. هل احد يستطيع ان يشق القمر شقين ما احد يستطيع الا بقدرة الله سبحانه وتعالى ولا يزالون يعاندون يعاندون ويردون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يريدون الوصول الى الحق. طيب - 00:05:53

بعد هذه الايات التي تحدثنا عنها في لقائنا الماضي نواصل ما توقفنا عنده قال الله سبحانه وتعالى وكم قصمنا من قرية بدأ التهديد بدأ التهديد معهم لان الله قال قبلها قال - 00:06:14

وما ارسلنا وما ارسلنا قبلك يا محمد وما ارسلنا قبلك الا رجالا رجالا نوح وهود وصالح وشعيب وموسى وهارون وعيسى ما ارسلنا قبلك الا رجالا. نوحى اليهم هذا هو الحق - 00:06:31

نوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر انتم ما تعلمون عندكم جهل؟ ولا تعرفون حقائق الانبياء؟ اسألوا اهل الذكر. اسألوا اهل العلم. فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ثم قال وما جعلناهم جسدا - 00:06:47

لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين هذا رد عليهم لانهم يقولون كيف يكون نبي يأكل الطعام يمشي في الاسواق. هذا نبي النبي مفترض انه يكون اعلى من كذا. رد الله عليهم قال ما جعلناه من جسدا. كلهم - 00:07:04

ما جلسوا كلهم ماتوا وكلهم كانوا يأكلون الطعام ويشربونه. يأكلون وما كانوا خالدين. ما خلدناهم. عاشوا مدة حياتهم ثم ذهبوا وها ونبينا يعيش ثم يذهب وانتم تذهبون قال ثم صدقناهم الوعد هذا هو الشاهد - 00:07:20

صدق الله وعد من الانبياء لان الله وعدهم بالنصر والتأييد وانه سيهلك اعداءهم ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء اي انجينا المرسلين والانبياء ومن نشاء يعني ممن امن مع الانبياء - 00:07:38

ومن نشاء واهلكنا المسرفين الطغاة المعاندين الذين لا يريدون الحق ولا يريدون الوصول الى الحق واهلكنا المسرفين. قال الله سبحانه وتعالى لاهل مكة ولمن كل من سمع هذا القرآن الذي يشرك به كل مسلم قال - 00:08:00

لقد انزلنا اليكم كتابا اي القرآن فيه ذكركم فيه شرفكم فيه ذكركم اي فيه شرفكم. هذا القرآن فيه شرف كل مسلم. وشرف لاهل مكة ولقريش وللعرب لكنهم لم يشرفوا به. ممن لم يؤمن. قال - 00:08:21

فيه ذكركم افلا تعقلون؟ افلا تعقلون؟ قال الله بعدها وكم قصمنا؟ اي اهلكنا امما كثير كثيرة بسبب لماذا؟ بسبب كفرهم وعنادهم. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح. اللهم اغفر - 00:08:44

جيننا لشيخنا وللحاضرين والسامعين ولمن له فضل علينا. قال المؤلف رحمه الله تعالى في في قوله وكم قسمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما اخرين. فلما احسوا بأسنا شعر اهل القرية بالاهلاك - 00:09:10

اذا هم منها يركضون. يهوبون مسرعين. فقالت لهم الملائكة استهزاء. لا ارقدوا وارجعوا الى ما اترفتتم. نعمتم فيه مساكنكم لعلكم يسألون شيئا من دنياكم على العادة. قالوا يا اهل التنبيه يا ويلنا هلاكنا - 00:09:40

انا كنا ظالمين بالكفر. فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددون هنا حتى جعلناهم حصيدا كالزراع المحصود بالمناجل. بان قتلوا بالسيوف صامدين ميتين كخمود النابى طفأت. طيب هذا اسلوب تهديد تخويف لمن يعاند ويكفر ولا يريد قبول الحق -

00:10:10

يخوفه الله بان الله سبحانه وتعالى اهلك امما كثيرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح قال هنا وكم قصمنا القصم قطع الشيء بقوة
يقال قصم ظهره اي قطعه بقوة - [00:10:44](#)

فهذه هذا الاسلوب اسلوب تهديد وتخويف بان الله سبحانه وتعالى قصم هذه القرى على سعتها وكثرة اعدادها قصمها قصما فلم يبق
منها احد. وكم قصمنا اي اهلكنا هذه الامم المعاندة الكافرة - [00:11:02](#)

وكم قصمنا من قرية كم هذي ماذا نفهم منها تم هذه تفيد التكثير تفيد التكثير ليست كم هذي كم يسميها اهل اللغة؟ كم الخبرة
الخبرة ليست استفهامية لما اقول استفهامية يعني تحتاج الى جواب لما اقول كم - [00:11:23](#)
كم عندك من الدراهم؟ تقول عندي كذا. هذي كم نسميها استفهامية كم تأتي خبرية يعني تفيد التكثير وكم تقول انت كم من مدينة
زرتها؟ وكم من شخص قابلته؟ وكم من شهادة حصلت عليها؟ هذي تفيد التكثير كانك - [00:11:48](#)
تكثر نفسك تقول انا فعلت كذا وفعلت كذا. الله سبحانه وتعالى يخبر خبرا على سبيل التكثير. يقول كم قرية؟ يعني قرى كثيرة وفي
اسلوب اخر يقول وكأي من قرية وكأي يعني كأيين وكم تفيد التكثير؟ يعني كم قصمنا؟ يعني قصمنا كثير من القرآن. لا حد لها لا
يعلمها - [00:12:09](#)

الا الله من قرية اهل من قرية يعني اهلكنا قرية اهلكنا القرية واهلكنا اهل القرية لانهم هم المقصودون. كم قصمنا من قرية يعني
اهلكنا القرية ومن فيها لماذا اهلكها الله؟ ما السبب؟ لماذا انزل الله العقوبات بالامم الماضية؟ ما السبب - [00:12:34](#)
قال كانت ظالمة ظالمة لنفسها بالكفر والطغيان والعناد وعدم قبول الحق وعدم السير على ما اراد الله سبحانه وتعالى ولذلك شوف
قال المؤلف هنا قال كانت ظالمة اي كافرة لان اشد الظلم كفران النعم - [00:12:55](#)
ورد الرسالات وعدم الايمان بالله. قال كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما اخرين يعني اهلك الله امما ظلمت ان نفسها وانشأ بعدها اقواما
اخرين. اقواما اخرين تذهب امه وتأتي مكانها امه وتذهب امه وتأتي مكانها - [00:13:17](#)
امة ذهبت قوم ذهب قوم نوح واهلكهم الله بالطوفان والغرق ثم انشأ بعدهم قوم عاد ثم كفروا وعاندوا وظلموا فأهلكهم الله بالريح
ثم انشأ قوم ثمود فكفروا وعاندوا وردوا رسالات ربهم فأهلكهم الله بالصيحة - [00:13:38](#)
ثم انشأ بعدهم اقواما اخرين. شعيب لوط إبراهيم وهكذا كل ما تأتي قرية تعاند يهلكها الله وينشأ بعدها قوما اخرين. فان امنوا
اسعدهم الله في الدنيا والاخرة. وان عاندوا وكفروا اصابهم ما اصاب الامم الماضية. هذي سنة الله سنة الله - [00:14:00](#)
اي قوم اي قرية يصيبه الطغيان والكفر والاسراف على نفسها والعناد سنة الله ان ينزل بها عقوبته قال الله عز وجل كم قصمنا من
قرية كانت ظالمة؟ وانشأنا بعدها قوما اخرين فلما احسوا بأسنا. لما شعروا - [00:14:24](#)
شعر اهل القرية هؤلاء لما شعروا ببوار الهالك اما احسوا بأسنا. لما شعروا - [00:14:24](#)
اوديتهم قالوا هذا عارظ من طون - [00:14:47](#)

اه كان عذابا عليهم. ومثل مثل ثمود قال لهم نبينهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فحذرهم فعرفوا ان العذاب سينزل بهم وهكذا. فلما
احسوا بأسنا رأوا علامات العذاب ماذا صنعوا؟ اذا هم منها - [00:15:05](#)
يركضون اذا هم منها يركضون. يفرون من قريتهم ويفرون من العذاب. يظنون ان فرارهم ينفع. والله بهم والله لو ذهبت الى اي مكان
انت في قبضة رب العالمين. لن تستطيع ان تفلت ولن تعجز الله في الارض ولا في السماء - [00:15:25](#)
مساكين ذهبوا يركضون يظنون ان الركض ينفعهم. يهربون مسرعين عن العذاب. قالت الملائكة لهم لا تركضوا الركض ما ينفع لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتكم فيه. ارجعوا الى مساكنكم. قال وارجعوا الى ما اترفتكم فيما نعمتم فيه - [00:15:46](#)
وارجعوا الى مساكنكم لعلكم تسألون ماذا يسألون شيئا من دنياكم عن العادة. وكانوا مرفهين ومنعمين. ولهم مجالس ويأتون
الناس يسألونهم. يسألونهم المال ويسألون من الوساطة ويسألون يسألون كذا وكذا. ارجعوا الى مكان اماتكم واجلسوا في
قصوركم. وفي وفي مجالسكم - [00:16:07](#)
واستقبلوا الناس استقبلوهم والناس يسألونكم واعطوهم اعطوهم ما يسألون قال لا تركضوا وارجعوا الى ما ما اترفتكم فيه ما لعنتم

فيه. ومساكنكم لعلكم تسألون. انتم جالسين تسألون. هذا من باب الاستهزاء بهم - [00:16:33](#)

والسخرية بهم قالوا لما رأوا ان العذاب قد احاط بهم وليس لهم مناص ولا فرار قالوا يا ويلنا بدأوا ينادون من ينادون الحسرة والويل والندامة والهلاك ما لهم احد ينصرهم خلاص استسلموا. يا ويلنا يا هلاكنا - [00:16:53](#)

انا كنا ظالمين بالكفر اعترفوا بذنبهم لكن ما ينفع العذاب نزل بهم انا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعواهم. كلماتهم يرددونها. يا ويلنا يا ويلنا يا ثبورا يا هلاكاه ما ينفع قال فما زالت تلك دعوات دعواهم يرددونها ويدعون بها ويرددونها - [00:17:20](#)

حتى جعلناهم حصيدا خامدين الحصيد ما هو؟ الحصيد هو الزرع المحصود المقصود بالمناجم بالالات اذا حصد الزرع وفتت هم الله عز وجل انزل بهم العقوبة حتى اصبحوا كأنهم كالعصف المأكول - [00:17:45](#)

اهلكهم الله سبحانه وتعالى فاصبحوا كالزرع المحصود بان قتلوا قال المؤلف بان قتلوا بالسيف او غيره المهم انهم قضي عليهم جعلناهم حصيدا خامدين لا يتحركون خامد ميت لا يتحرك مثل خمود النار اذا خمدت تتلهب تتلهب - [00:18:10](#)

ثم بعد فترة تخمد وهؤلاء يركضون يركضون ثم نزل بهم عذاب وسقطوا خامدين على الارض صامدين طيب واصل. احسن الله اليكم وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. عابثين بلدان - [00:18:33](#)

على قدرتنا ونافعين عبادنا. لو اردنا ان نتخذ لها ما يلهى بهم من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائك ذلك لكننا لم نفعله فلم نرده. بل نقذف - [00:18:58](#)

فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ودمغه في الاصل اصاب دماغه وهو مقتل ولكم يا كفار مكة تصفون الله به من الزوجة او الولد. وله ومن عنده اي الملائكة مبتدأ خبره لا - [00:19:28](#)

لا لا يعيون. يسبحون الليل والنهار لا يفتون. لا يفتون عنه فهو كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل. طيب. بارك الله فيك بعد هذا التهديد والتخويف كانك ترى امام عينيك الان - [00:20:08](#)

وهؤلاء القوم يركضون ويخرجون من بيوتهم ويتركون نسائهم واطفالهم واموالهم وما اترفوا فيه ويبحثون عن ملاجئ ومخاطر يخافون ان يصيبهم العذاب تقول لهم ارجعوا ارجعوا الى مكانكم ارجعوا الى مساكنكم وبيوتكم ومجالسكم لعلكم تسألون - [00:20:34](#)

ما كنتم فيه من الامن والامان والسؤال والعيش ورغد العيش والاموال ما ينفع هذا تهربتم او رجعتم الى مساكنكم الى مساكنكم لا ينفع هذا لانهم عرفوا ان الله قد احاط بهم فقالوا - [00:20:54](#)

يا ويلنا انا كنا ظالمين. فما زالت يدعون يدعون بالتبور والهلاك. الى ان نزل بهم العذاب فلم يترك منهم احدا قال الله سبحانه وتعالى بعد هذا التهديد والتخويف محاجا هؤلاء المشركين المعاندين في بيان ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق الخلق عبثا - [00:21:10](#)

ما خلق الخلق عبثا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين نلاحظ احيانا في القرآن يقول لك وما خلقنا السماوات يعني تأتي السماء بصيغة الجمع السماوات ومرة تأتي بصيغة الافراد السماء - [00:21:33](#)

ما الفرق بينهما؟ لماذا مرة كذا ومرة كذا نقول ان اريد بالسماء العلو جاءت مفردة جاءت مفردة وان اريد بالسماء السماوات السبع الطباق جاءت بصيغة الجمع. هذه هي هذا يعني ما يظهر - [00:21:53](#)

في استعمال القرآن الكريم وقوله هنا وما خلقنا السماء اي العلو كله بسماواته وما فيه وما فيه من مخلوقات ومن ملائكة ما خلقنا السماء وبما فيها وما خلقنا الارض بما فيها من جبال وانهار واشجار ودواب. هذه ما خلقناها وما بينهما لاعبين. تظن ان - [00:22:15](#)

الله خلقها للعب ما خلقناها هكذا عبثا ولاعبين وانما خلقها الله لحكمة الله سبحانه وتعالى يقول في اخر سورة ال عمران ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاالباب. العقلاء - [00:22:39](#)

الباب ويقولون هؤلاء الابواب يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ان تخلق السماوات والارض عبثا وباطنا لا خلق الله الحكمة لاقامة شرعه لاقامة دينه لبيان انفراده بالخلق والتدبير. وانه الملك العلام الواحد الاحد المنفرد بالخلق كله - [00:22:57](#)

المعبود في السماوات والمعبود في الارض. سبحانه وتعالى ما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين. بل خلقناها لنذل الناس

على اي شيء؟ قال خلقناها دالين على قدرتنا اولا وثانيا - [00:23:21](#)

وعلى ان تكون مصلحة ونعمة على للعباد ركز معي خلق السماوات والارض دلائل فيه دلائل على اي شيء دلالة على قدرة الله سبحانه وتعالى في اثبات من يستطيع ان يرفع شيئا - [00:23:42](#)

يرفع شيئا بين السماء والارض بدون عمد. بدون اي شيء يستطيع ان يستطيع ترفع كتاب هكذا بدون عمد بدون احد يمسكه ما تستطيع اذا الله سبحانه وتعالى خلق سبع سماوات من غير عمد بغير بغير عمل ترونها - [00:23:58](#)
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من يقدر على هذا الشيء؟ الا الله سبحانه وتعالى. اذا خلق السماوات وخلق الارض بهذه الصفات العظيمة وبما فيها من جبال وانهار - [00:24:17](#)

واشجار ودواب هذه قدرة الله. فالله عز وجل خلقها تدل لتدل على قدرته كما قال الشاعر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. كل شيء فيه دلالة الامام الرازي رحمه الله من من كبار العلماء - [00:24:31](#)

كان اذا ذهب من من من مجلس الى مجلس او من مكان الى مكان او من قرية الى قرية يذهب معه اعداد من الطلاب اعداد هائلة فدخل مدينة نيسابور فلما دخلها - [00:24:57](#)

فاذا معه اعداد هائلة يمشون معه في الطرقات وخرجت عجوز من عجائز نيسابور فتحت بابها فقالت من هذا؟ قالوا هذا الامام الرازي معه الف دليل نسمع معه الف دليل على وجود الله - [00:25:13](#)

قالت ما لنا حاجة بالرازي ولا بادلتة. انا ما ارفع رأسي الى السماء او اخفضه الى الارض الا اجد دليل يدل على قدرة الله ووجوده شوف كيف امرأة عجوز ردت عليه وش الف دليل - [00:25:31](#)

كل شيء له دليل وفي كل شيء له اية. تدل على انه واحد. انت لو تتأمل في الاشجار واختلاف الوانها ورائحتها لا اجدت ان وراء ذلك خالق سبحانه وتعالى لو نظرت الى الحيوانات - [00:25:46](#)

وكيفية تصرفاتها وعيشها واختلاف الوانها وتنوعها وكثرة انواعها لو نظرت الى الحشرات وعالم الحشرات نظرت الى الى عالم البحار نظرت الى عالم السماء نظرت الى عالم الارض فوجدت آيات الله في الكون - [00:26:04](#)

قال الله عز وجل وفي الارض آيات للموقنين. من يتفكر في هذا الشيء؟ قال الله عز وجل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل تدل على قدرتنا. والامر الثاني تدل على نعمة الله عز وجل على عباده. لان خلق - [00:26:23](#)

لان في خلقها منافع. خلق الشمس خلق القمر خلق النجوم خلق السماء. السماء جعل الله سقفا محفوظا. تحفظ الناس خلق الارض جعلها لينة جعلها قاصية جعلها مرتفعة جعل فيها انهار جعل فيها جبال هذي كلها نعم من الله عز وجل خلق الدواب والاشجار -

[00:26:43](#)

لمصلحة هذا الانسان. اذا هذا الذي نريد نعرف ان الله خلق السماء والارض وما بينهما لمصالح العباد ولبيان قدراتهم ما خلقها الله

للاعبين قال ما خلقناها وما لاعبين قال لو اردنا ان نتخذ لهوا لو اراد الله هذا على سبيل الفرض - [00:27:03](#)

لو اراد الله ان يتخذ لهوا ما المراد باللهو له ما هو؟ يعني اللعب اللهو قال هنا ما يتلهى به الانسان من زوجة او اولاد الزوجة والاولاد يتلهى بهم الانسان. قال لو اراد الله ان يتخذ لهوا - [00:27:25](#)

لو اراد الله ان يتخذ زوجة كما يدعي هؤلاء الكفار يطعنون بالله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله وما اتخذ صاحبة ولا ولد وهم يقول له يتهمون بهذه اتهامات قال الله سبحانه وتعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا - [00:27:47](#)

من زوجة اولا اتخذ الله لهوا قال لاتخذناهم من لدنا. ما نأخذهم من عندكم. انتم تقولون كذا وكذا تطعنون في في في جاه الله وفي حق الله سبحانه وتعالى قال لاتخذناهم من لدنا يعني من عندنا اتخذناهم من الحور العين ومن الملائكة - [00:28:05](#)

ان كنا فاعلين ان كنا فاعلين اتخذناهم من عندنا لكننا لا نريده ولا يمكن ان نفعله ويستحيل ولا يمكن ان نفعله لم نرده اصلا ولا يمكن ان ان ان يليق وان يكون الله سبحانه وتعالى قد اتخذ من من من خلقه ولدا او زوجة تعالى الله عما - [00:28:26](#)

يقولون علوا كبيرا قال الله سبحانه وتعالى بل نقذف بالحق على الباطل هذا الذي يقولونه باطل. والله يقذف بالحق على الباطل. وهذه

سنة الله اذا ظهر الباطل قذفه الله بالحق. فماذا يحصل الباطل - 00:28:49

قال بل نقذف ونرمي بالحق اي بالايمان بالايمان على الباطل وهو الكفر فيدمغه دغدغ دماغا فيذهبه ولا يبقى له اثر قل جاء

الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا - 00:29:09

فيذهبه فاذا هو زاهق وذهب ومعنى دمه فيدمغه اي اصاب دماغه. يعني اصاب ضربة قوية تدمغه وتذهبه يقال فلان ادمغ في رأسه

اذا اصاب اذا اصاب الضربة الدماغ بمعنى انها انتهت وانتهى. هذا معنى فهي دمؤه - 00:29:28

واصبحت كلمة يدمغه في كل شيء يستعمل في الهلاك والبوار والانهاء لا يبقى له شيء. قال فيدمغه فاذا هو زاهق. زاهق يعني ذاهب

لا اثر له اصابه هذا الضرب الشديد. قال الله عز وجل لهؤلاء الكفار الذين يصفون الله بمثل هذا الامر. قال الله - 00:29:55

لكم يا كفار مكة وغيرها وغيرهم ولكم الويل اي العذاب. الويل العذاب ولكم الويل الشديد مما تصفون من تصفون الله بان له زوجة او

بان له ولدا سبحانه وتعالى. ولكم الويل مما تصفون. تصفونه سبحانه وتعالى - 00:30:20

اقرأ سلام عليكم وله تعالى من في السماوات. وله تعالى من في السماوات والارض ملكا ومن عنده اي ثم الملائكة مبتدأ خبره لا

يستكبرون عن عبادته ولا يستحسنون. لا يعيرون. يسبح - 00:30:45

هنا الليل والنهار ولا يفتون عنه. فهو كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل. امت ام بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار اتخذوا الهة كائنة من

الارض كحجم وذهب وفضة هم اي الهة ينشأون ان يحيون الموتى. لا ولا يكون اله الا من يحيي - 00:31:14

في الموتى ولو كان فيهما اي السماوات والارض الهة الا الله. اي غيرهم هنا فسدنا اي خرجنا عن نظامه عن نظامه مشمش عن عن

نظامهما المشاهد لوجود التمانع بين فهما على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في شيء. في الشيء وعدم الاتفاق عليه.

فسبحان - 00:31:44

عما يصفون الكفار عما يصفون. الكفار طه به من الشريك له وغيره. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه

تعالى اي سواه الهة. فيه استفهام توبيخ. قلها توبوا - 00:32:14

اهانكم على ذلك ولا سبيل اليه. هذا ذكر من معي امتي وهو القرآن والانجيل وغيرهما من كتب الله. ليس في واحد منها ان مع الله لا

هم ما قالوا. تعالى الله عن ذلك. بل اكثرهم لا يعلمون - 00:32:44

يعني قال الله سبحانه وتعالى وله من في السماوات والارض لما بين سبحانه وتعالى انه خلق السماء والارض وما بينهما وانه لم

يخلقها لم يخلق هذه الاشياء عبثا وان ذلك في ملكه بين ان ما من في السماوات والارض كلهم عبيد لله - 00:33:14

وخلقهم وخلقهم لعبادته. ومنهم الملائكة. قال وله تعالى من في السماوات والارض ملكا. حتى الارض كلها لله ومن فيها لله والسماوات

السبع ومن فيها لله هذا يدل على سعة ملكه سبحانه وتعالى. قال وله - 00:33:44

من في السماوات والارض ملكا ومن عنده خص الملائكة قدح فيها قدح فيهم المشركون. فقالوا الملائكة بنات

الله بين لهم الله سبحانه وتعالى ان الملائكة خلقهم لعبادته - 00:34:05

وانهم لا يفترون ولا يتوقفون عن عبادة عن عبادة الله. الملائكة خلقهم الله من نور من نور والشیاطين وابليس خلقه من نار وبني ادم

خلقهم من طين. فالملائكة خلقهم الله من نور لا ياكلون لا يشربون لا يتناكحون لا ينامون بقدرة الله - 00:34:25

وانما خلقهم لعبادته. لعبادته. قال وله من في السماوات والارض ومن عنده من الملائكة قال مبتدأ مبتدأ خبرهما بعده. اي ومن عنده

اي الذين عنده وهم الملائكة لا يستكبرون عن عبادته - 00:34:48

ولا يستحسرون هذه رسالة لاهل مكة. كيف تستكبرون عن عبادته؟ وكيف تعبدون الاصنام من دون الله؟ والله هو الذي خلقكم وهو

الذي يستحق ان يعبد الملائكة لا تعبد الا الله. فلماذا انتم فلماذا انتم لا تعبدون الله؟ قال الملائكة عند الله لا يستكبرون عن عبادة.

استكبار - 00:35:09

لا يستكبرون بل يخضعون لله ولعبادته. ولا يستحسرون يستحسرون اي يعيرون يعني يتعبون ما يتعبون في عبادته يسبحون الليل

والنهار لا يفترون كما قال سبحانه قال لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون - 00:35:32

إذا سئلت ما معنى يستحسرون كيف تجيب نقول الجواب موجود في الآية. اكملها ويجيك ويأتيك الجواب يعني كثير من القرآن
جواب موجود تجد بعض الناس يسأل عن كلمة في القرآن ما يعرف الجواب عليها. تجد الجواب موجود - [00:35:53](#)
لو سألك احد قال لك ما معنى الطارق والسماء والطارق؟ انا سألت طلاب حتى في الجامعة ما معنى الطارق يقول والله ما ادري
الطارق الذي يطرق بس ما ادري. طيب موجود الجواب والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب - [00:36:12](#)
وتجد احيانا الجواب موجود يحتاج منك الى تأمل وتفكير. لو سألك واحد وقال لك ما معنى يستحسرون؟ قل له يسبحون الليل
والنهار لا يفترتون. يعني لا يعيون ولا يتعبون. بل يسبحون الليل والنهار. الليل والنهار - [00:36:30](#)
يعني يسبحون الاوقات كلها الاوقات يسبحون الاوقات كلها. قال يسبحون الليل والنهار. يعني الليل والنهار كله تسبيح لله يسبحون
قال لا يفترتون عنه يعني لا يتوقفون عن التسبيح لماذا؟ لانه مثل النفس - [00:36:50](#)
مثل النفس من من بني ادم لا يشغله شغف في احد يستطيع ان ان يوقف نفسه لو اشتغل بكل شيء النفس يشتغل معه اربعة
وعشرين ساعة اشتغل معك الليل والنهار - [00:37:13](#)
فتسبيح الملائكة مثل نفس بني ادم ولذلك اهل الجنة اذا دخلوا الجنة يلهمون التسبيح كما ينهمون النفس في الدنيا يلهمون التسبيح
قال هنا ام اتخذوا الهة؟ يقول اذا كان الله بهذه المكانة هو الخالق - [00:37:26](#)
وهو وهو الذي يستحق العبادة وهو الذي انفرد بالخلق والتدبير وان الملائكة الذي خلقهم الله انت تتصور الملائكة كم عددهم كم
تتصور عدد الملائكة ما يمكن تتصورهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من موضع بقدر اربعة اصابع في السماء الا وفيه ملك
ساجد او قائم - [00:37:48](#)
وقال في البيت المعمور الذي في السماء الدنيا بيت العزة يقول يدخله كل يوم من الملائكة السبعون الف ملك لا يعودون كل يوم
يدخل سبعين الف ما يعودون كم سبعين الف كل يوم - [00:38:13](#)
ما يمكن تحصرهم ملائكة اعداد هائلة يسبحون الليل والنهار لا يفطرون الله سبحانه وتعالى بين عظمة خلقه وعبادته وانفراده
بالتدبير ردا على المشركين. ولذلك بدأ الان بدأت المناقشة مع المشركين. قال الله ام - [00:38:29](#)
اخذوا اي المشركون وهذا انتقال انتقال وام هنا الهمة للانكار ومعناها بل من اتخذ هؤلاء المشركون الهة كائنة من الارض
اتخذوها من الارض. يصنعونها من الارض اتخذوا الهة من الارض - [00:38:49](#)
كالحجارة والذهب والفضة والخشب والاشجار يصنعون منها معبودات ولو دخلت الى يعني مثل ما يقال الان في بعض البلدان
بعض البلدان الذين يعني فيهم من المعبودات الكثيرة يعني لو وجدت اشياء هائلة يعبدون اشياء مخلوقات - [00:39:11](#)
ويعبدون اشياء يصنعها اليوم وبكرة يصنع غيره ويتركه ويروح يعبد الاخر يعني اشياء يضحك منها العاقل فهؤلاء المشركون حتى
قال يعني بعض بعض المشركين ممن اسلم يقول كنت اعبد التمرة فاذا جعت اكلتها - [00:39:38](#)
ثم عبت مرة اخرى اين عقولكم تعبد الشجر وحجر وتترك خالق الشجر والحجر قال من اتخذوا من اتخذوا الهة من الارض هم اي
الالهة هم ينشرون يعني هل هذه الالهة الذي الذي اتخذوها من دون الله؟ هل هي تبعث الخلق - [00:39:56](#)
هل هي تبعث الاموات؟ هل هي تنشر الخلق يوم النشور؟ هم ينشرون يحيون الموتى؟ ما في احد يحيي موتى من المخلوقين ابدا لما
جاء النمرود وقال لابراهيم من الهك يا ابراهيم؟ قال ربي الذي يحيي الميت. قال انا احبي الميت - [00:40:20](#)
كيف تحيي ميت؟ اتى برجلين حكم عليهم بالقصاص فقال اما هذا فقد عفوت عنه. احبيته واما هذا فيقتل. امته. انا احبي واميت
إبراهيم عرف انه يموه ويضحك على الحاضرين فانتقل الى - [00:40:38](#)
الى دليل اخر فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق تأتي بها من المغرب وبهت الذي كفر ما استطاع فهؤلاء الالهة هل هي تبعث
الموتى ما يبعث الموتى الا الله الواحد الاحد سبحانه وتعالى - [00:40:58](#)
قال الله عز وجل لو سلمنا لكم لو سلمنا لكم ان هناك اله غير الله او اله مع الله لو سلمنا هل يمكن نظام الكون يمشي مستحيل ما
يمشي. هذا الله يريد ان ان تخرج الشمس الساعة ست - [00:41:14](#)

صباحا وهذا الاله يريد ان تخرج الساعة ثمان تنازع. هذا الاله يريد ان يسوق السحاب الى هذه الارض وهذا يريد ان يسوق في تنازع يعني لو لو ان حاكمي حكموا قرية - [00:41:33](#)

ما يمكن لابد ان يكون واحد. اثنين واحد يأمر واحد ينهى واحد يقول تعال وواحد يقول لا تجي. ما ما يمكن الناس يعيشون. المملوك المملوك ظرب في مثل ضرب الله في من عبدا مملوكا - [00:41:51](#)

رجل فيه شركاء متشاكسون ما يمكن واحد مملوك مشترك فيه اناس اشتروه وصار المملوك هذا له اسياد مو بسيد واحد هذا يقول تعال عندي اشتغل وهذا يقول لا انت تعال عندي واشتغل وهذا يقول ارفع هذا وهذا يقول لا نزل هذا - [00:42:04](#)

ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجل سلما لرجل هل يستويان؟ ما يمكن كذلك هنا قال الله عز وجل لو كان فيهما اي في السماوات والارض لو كان فيهما - [00:42:24](#)

الهة لو كان فيهما الهة الا الله لو كان فيه معبود اخر غير الله ها لو كان فيه معبود اخر غير الله لفسدتا السماوات والارض لخرجتا عن نظامها ما يمكن الشمس تجري - [00:42:39](#)

بتسخير من الله والنجوم تجري بتسخير من الله والقمر والسحاب يأتي مسخر والارض والسماء وكل شيء بتدبير والله يحيي ويميت ويخلق تأتي تقول في خالق ويحيي ويميت اخر مستحيل قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اي السماوات والارض عن نضاه عن عن نظامهما المشاهد. لماذا؟ قال لوجود التمام - [00:42:56](#)

بينهم على وفق العادة ما يمكن تمناع هذا دليل تمناع ما يمكن يسير هذا او هذا يا هذا يا هذا لابد ان يكون بعضهم يقول الله عز وجل في اية اخرى ولعلى بعضهم - [00:43:25](#)

مع بعض لابد ان يكون واحد منهم يعلو والاخر ويبيد الثاني ثم هو يعني ينفرد التدبير والملك وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمناع الشيء وعدم الاتفاق عليه ما يمكن ان يتفق اثنان على تدبير هذا اذا كان هذا الامر في توحيد الربوبية ان ان - [00:43:39](#)

ان الله يخلق هذا يخلق وهذا يدبر وهذا يدبر وهذا يحيي وهذا ما يمكن اذا من باب اولى ان لا يكون هناك معبود الا الله لا يمكن ان يأتي هذا يعبد صنم وهذا يعبد صنم وهذا يعبد قبر وهذا يعبد ميت وهذا يدعو هذا ويطوف وهذا ما يمكن - [00:44:03](#)

الطواف على ما يكون الا لله. والدعاء لا يكون الا لله. تسأل الله عز وجل لا تسأل مخلوق. تسأل الله اخضع لله تسجد لله تطوف لله تعبد الله. اذا هو اله واحد - [00:44:24](#)

اله واحد. قال فسبحان الله تنزيه لله سبحان الله رب العرش خالق العرش. قال المؤلف العرش الكرسي هل العرش الكرسي؟ لا ما نسلم له العرش شيء والكرسي شيء العرش هو اعظم المخلوقات - [00:44:39](#)

وهو سقف المخلوقات العرش والعرش استوى الله عليه سبحانه وتعالى استواء يليق بجلاله وعظمته. ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ثم استوى على العرش والكرسي موضع القدمين كما فسر له ابن عباس وغيره - [00:45:02](#)

والكرسي كما جاء في بعض الاحاديث والاثار الكرسي بالنسبة للعرش شيء صغير قال في في الحديث قال وما الكرسي بالنسبة للعرش الا كحلقة القيت في فلاة حلقة واحدة القيت في فلاة تضيع الحلقة هذي في الفلاة - [00:45:21](#)

وجاء عن السماوات السبع الذي قال الله عز وجل وسع كرسي السماوات السبع جاء ما السماوات السبع بالنسبة للكرسي الا دراهم سبعة القيت في فلاة السماوات السبع كلها كأنها دراهم القيت في فلاة - [00:45:44](#)

عظمة الخالق ورب العرش العظيم رب العرش الكريم دائما يعظم الله عرشه لانه اعظم المخلوقات فنقول العرش شيء والكرسي شيء قال فسبحان الله رب العرش عما يصفون. اي يصفه الكفار به من الشريك له وغيره - [00:46:01](#)

ثم قال سبحانه وتعالى في تعظيم جلاله قال سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هم يسألون عن افعالهم لكن الله ما يسأل عنه لانه لا يفعل الفعل الا بحكمة - [00:46:22](#)

ولا يمكن ان ان يأتي يتعقبه احد. لا معقب لحكمه سبحانه وتعالى ثم قال مرة اخرى ام اتخذوا من دونه يعني هل هؤلاء اتخذوا من دونه الهة. اي من دونه يعني سوى الله عز وجل. الهة - [00:46:36](#)

قال هذا استفهام توبيخ كيف اتخذوا الهة؟ قل هاتوا برهانكم. عندكم دليل؟ لما اتخذ الهة من دون الله تعبد مخلوق من دون الله صنم او غيره. عندك دليل على ان ان انه يجوز لك ان تعبد؟ قال قل هاتوا برهانكم على ذلك - [00:46:54](#)

قل هاتوا برهانكم ولا سبيل اليه قل هاتوا برهانكم ثم قال لمحمد الله عز وجل قال قل لهم هذا ذكر هذا ذكر من معي يعني هذا الذكر الذي جاءني القرآن والوحي ذكر لي ولقومي - [00:47:13](#)

لكل لي ولقومي ذكر ذكر من معي اي من المؤمنين من امته. وهو القرآن وذكر من قبل اي هذا القرآن ايضا هو ذكر لامتي وذكر يذكر لنا ما انزل الله على الامم السابقة من - [00:47:32](#)

الامم يعني ما جاء في القرآن قد جاء في الكتب الماضية التوراة في الانجيل في الزبور كلها نزلت نزلت كلها حواها القرآن وهيمن عليها القرآن. يقول الحسن البصري ان الله انزل من الكتب مئة واربعة - [00:47:52](#)

من الكتب جمع علوم هذه الكتب المئة والاربعة جمعها في اربعة كتب التوراة الانجيل الزبور القرآن ثم جمع علوم الاربعة هذي في القرآن ثم جمع علوم القرآن كله من الفاتحة الى الناس في المفصل - [00:48:12](#)

المفصل هو من قافل الناس ثم جمع علوم المفصل كلها في الفاتحة ثم جمع علوم الفاتحة في قوله اياك نعبد واياك نستعين. هذه الجملة اياك نعبد واياك نستعين عظيمة وانت تقولها في قراءتك للفاتحة - [00:48:33](#)

جمعت كل ما في القرآن. جمعت كل ما في القرآن وجمعت كل ما في الكتب المنزلة لانها تدل على تحقيق العبادة لله وتحقيق الاستعانة بالله سبحانه وتعالى هذا ذكر من معي - [00:48:53](#)

من امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم الماضية كالتوراة والانجيل وغيرها من الكتب التي انزلت هذا ايش يدل عليه؟ كلها تحكي ماذا؟ القرآن وغيره. تحكي ان الله هو الواحد سبحانه وتعالى هو الله لا اله الا هو - [00:49:11](#)

ولذلك شيخ قال ليس في واحد من هذه الكتب ان الله معه الهة اخرى ما فيه. فكيف تأتون بشيء من عندكم؟ يا كفارا يا هؤلاء المشركون ويا هؤلاء الكفار لاف القرآن يدل عليه ولا في الكتب السابقة من اين اتيتم بهذا - [00:49:29](#)

من من عقولكم ولذلك قال بل اكثرهم لا يعلمون الحق جهلة. لا يعلمون الحق ولا يعرفون توحيد الله ولذلك عبدوا الاصنام وهم معرضون ولا يريدون الوصول الى الحق. لا يريدون النظر الموصول الى الحق - [00:49:49](#)

الى الحق. طيب كل هذا في تقرير توحيد الالهية وتوحيد ان الله هو الاله المعبود المستحق للعبادة توحيد العبادة. وانه لا يجوز صرف اي شيء من من انواع العبادة لغير الله - [00:50:08](#)

ومن صرف شيئا مما يكون لله لمخلوق من المخلوقات فقد اشرك ومن اشرك فقد حرم الله عليه الجنة. الذي يطوف حول القبور او يدعو اموات يا فلان من الاولياء يا فلان يا ولي يا فلان - [00:50:26](#)

المدد المدد هذا كله شرك بالله تحلف بغير الله شرك تحلف بالنبي تحلف بكذا بالمخلوق. هذا ما يمكن. كل أنواع الشرك يحذر المسلم ان يقع في شيء من الشرك. يقول الله سبحانه وتعالى انه من يشرك - [00:50:45](#)

الله فقد حرم الله عليه الجنة وأما النار وقال سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك. الشرك عظيم الشرك عظيم قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:01](#)

اي الذنب اعظم يا رسول الله؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك كيف تجعل لله ندا وهو خلقك؟ تجعل لله مثيل تعبدوه وهو خلقك طيب لعلي نقف عند هذا القدر تأتي ان شاء الله استكمالاً لهذه الايات في تقرير توحيد الربوبية وتوحيد الالهية في ايات قادمة ان شاء الله - [00:51:20](#)

في لقاء قادم أسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه وسبحان الله اه وما انا من المشركين - [00:51:42](#)